

فَأِنِّى أُحِبُّ أَنْ أَسْتَعْتَبَ مِنْ نَفْسِى قَبْلَ أَنْ تَفُوتَ نَفْسِى ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ شهيدٌ وكفى بك شهيداً ، إِنِّى بَايَعْتُ رَسُولَكَ وَحَجَّتَكَ فى أَرْضِكَ مُحَمَّدًا (صلع) أَنَا وَثَلَاثَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِى عَلَى أَنْ لَا نَدَّعَ ^(١) اللَّهُ أَمْرًا إِلَّا عَمِلْنَاهُ ، وَلَا نَدَّعَ لَهُ نَهْيًا إِلَّا رَفَضْنَاهُ ، وَلَا وَلِيًّا إِلَّا أَحْبَبْنَاهُ ، وَلَا عَدُوًّا إِلَّا عَادَيْنَاهُ ، وَلَا نُؤَلِّى ظَهْرِنَا عَدُوًّا ، وَلَا نَمَلُّ عَنْ فَرِيضَةٍ ، وَلَا نَزْدَادَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ إِلَّا نَصِيحَةً . فَقُتِلَ أَصْحَابِى ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَرِضْوَانُهُ عَلَيْهِمْ ، وَكُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِى : عبيدةُ بن الحارث (رح) قُتِلَ بِرَبْدَرٍ شهيداً ، وعمى حمزةُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شهيداً رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ ، وَأَخَى جَعْفَرُ قُتِلَ يَوْمَ مُوتَةِ شهيداً رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ وَفِى أَصْحَابِى ^(٢) : مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ، أَنَا ^(٣) وَاللَّهُ الْمُنْتَظَرُ مَا بَدَلْتُ تَبْدِيلًا ، ثُمَّ وَعَدْنَا بِفَضْلِهِ الْجَزَاءَ فَقَالَ : ^(٤) قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ، وَقَدْ آتَى لِي فِيمَا نَزَلَ بِي أَنْ أَفْرَحَ بِنِعْمَةِ رَبِّى . فَاثْنُوا عَلَيْهِ خَيْرًا وَبَكُّوا .

[ز] فقال : أَيُّهَا النَّاسُ ، أَنَا أُحِبُّ أَنْ أُشْهَدَ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا يَقُومَ أَحَدٌ فَيَقُولُ : أَرَأَيْتُ أَنْ أَقُولَ فُخِضْتُ ، فَقَدْ أَعْدَرْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ يُرِيدُ ظُلْمِى وَالدَّعْوَى عَلَى ^(٥) يَمَا لَمْ أَجْنِ . أَمَّا إِنِّى لَمْ أَسْتَحِلَّ مِنْ أَحَدٍ مَالًا ، وَلَمْ أَسْتَحِلَّ مِنْ أَحَدٍ دَمًا بَغِيرِ حِلِّهِ . جَاهَدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلع) بِأَمْرِ اللَّهِ وَأَمْرِ رَسُولِهِ ، فَلَمَّا قَبِضَ اللَّهُ رَسُولَهُ ، جَاهَدْتُ

(١) س - ندع ، ونول ونمل ، ونزداد .

(٢) ٢٣/٢٣ .

(٣) س - وهو أنا إلخ .

(٤) ٥٨/١٠ .

(٥) ي - قبل .